

مقعد نيويورك



**هولاند منح
الخطيب ممثلية ل
سفارة لا يملكها**

**الحرس الثوري:
دعم الأسد بكل الوسائل
لنلا ندم**



الوضوح لدى أفرقاء إقليميين آخرين معنيين مباشرة بالنزاع السوري. تبين هذا الجانب معطيات:

أولها، مهمة بعثة من الحرس الثوري الإيراني زارت دمشق مطلع هذا الشهر، ثم انتقلت إلى بيروت وأجرت تقويماً للوضع السوري مع مسؤولين في حزب الله، أفضى إلى تأكدها أن على إيران مساعدة نظام الأسد، مهما تكن الظروف والوسائل، اعتقاداً منها بأن التأخر في دعمه والتسبب، من ثم، بسقوطه يؤولان إلى ندم كبير على خسارته وإلى تداعيات تتجاوز هذا الندم. يستند أصحاب هذا الرأي في البعثة إلى ما كانوا قد سمعوه من المسؤولين السوريين عن خطأ انسحابهم المفاجئ من لبنان، ومن البقاع خصوصاً في نيسان 2005، الذي أدى إلى انتقال المعارك من البقاع إلى شوارع حلب ودمشق. بل يذهب تقدير البعثة الإيرانية إلى أن التحلي عن الرئيس السوري وسقوط نظامه ينقل المعركة إلى شوارع بغداد، ثم طهران.

ثانيها، خلاصة ما يبوح به دبلوماسيون غربيون بارزون في لبنان في أوساط رسمية يلتقون بها، عن توقعهم في الأشهر القليلة المقبلة زعزعة جديدة في نظام الأسد، ويتحدثون عن ثلاثة توقعات:

– إعلان الائتلاف المعارض حكومة في المنفى تسارع أكثر من مئة دولة، وأخصها عربية وأوروبية وأميركية، إلى الاعتراف بها.

– استمرار النزف من دون سقوط النظام الذي لا يزال يحتفظ بتماسكه وولاء الجيش والاستخبارات العسكرية له.

– تفاوض أميركي - روسي تنضم إليه السعودية وتركيا للاتفاق على آلية انتقال السلطة في سوريا وإنهاء النزاع المسلح المدمر. ومن دون مشاركة إيران التي تتحفظ عنها واشنطن، سيكون من المتعذر بلوغ الآلية تلك.

ثالثها، معلومات متناقضة في حوزة الدبلوماسيين الغربيين تتحدث عن رأيين إيرانيين حيال ما يجري في سوريا: أحدهما يقول بأن طهران تخسر كل شيء إذا سقط نظام الأسد، وآخر يقول إن خسارتها جزئية وتقتصر على سوريا فقط بسبب امتلاكها أوراقاً مهمة أخرى في العراق ولبنان والبحرين. أضف ما يُنسب إلى مسؤولين إيرانيين من أن الحوثيين في اليمن أصبحوا، بعد تحسين تدريبهم وتسليحهم، مشابهيين لقوة حزب الله في لبنان. وهم إحدى الأوراق الإيرانية النائمة.



كلام في السياسة

نصر الله و«هرتسليا» عرفاً مسبقاً بحرب غزة

جان عزيز

مئات منهم فقط في اتجاه مستعمرة إسرائيلية؟ أو ماذا لو اندلعت حرب إسرائيلية فلسطينية جديدة؟

عندها قد تكون الأوضاع في حالة من الخطورة لم تعرفها إسرائيل منذ قيامها.

أما عن الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، فيشرح الخبير الأميركي أن الإشارة الفلسطينية إليه كانت ربطاً بكلام كثير سابق، بدأ قبل أسابيع، حين أعلن نصر الله في إطلاقة له، حول وضع حزبه بعد الثورات العربية بالذات، أنه «مرتاح جداً جداً، وأكثر من أي قوت مضى». لكان نصر الله كان يتلاقى في موقفه وتقديره لتطور الأمور، مع قلق صهيوني هرتسليا بالذات. التغييرات الجذرية التي شهدتها المنطقة، والتي حالت حالات الحبور السطحي لدى كثيرين دون التوقف عند أعماقها، هي نفسها ما كان يعرفها الصهيوني فيعلن قلقه، ويعرفها نصر الله فيعلن ارتياحه. فيما إسرائيل وأميركا في عالم آخر. الأولى في حالة رعونة، والثانية في حالة تحول عميق على المستوى الاستراتيجي.

وسط هذا المشهد المصري، يقطن الخبير الأميركي فسحة لبسمة عابرة. يتابع عرض انطباعاته، قبل أن يتوقف عند أداء ما يسميه بعض الإعلام العربي «المهضوم». تصور فيما تل أبيب يتعرض لصف صاروخي هو الأول من نوعه منذ قيامها، كان بعض الإعلام العربي المعروف الخلفية، يتنافس في تقديم قراءتين متكاملتين في الهزل، للحدث. الأولى أن الهجوم الإسرائيلي على غزة، إنما قررتة الدول الصهيونية لمساعدة بشار الأسد. وأن هدفها منه هو مجرد حرق النظر عن «مركزية الثورة السورية» في المنطقة اليوم. هل يعقل أن يفكر صاحب قلم، بأن إسرائيل انزلت بنفسها إلى لحظة خطر وجودي فعلي، من أجل حماية نظام في دمشق؟ أما القراءة المتلهية الثانية، فكانت أكثر ذكاءً في الشكل: كتب البعض الآخر: نعم ستخرج حماس منتصرة من هذه المواجهة. لكن انتصارها لن يقطفه حزب الله ولا إيران ولا سوريا هذه المرة. بل سيجبر إلى محور مصر - تركيا - قطر، وهو المحور المصمم على إنهاء الأسد! حسناً فلنسلم بهذا المنطق، لكن ماذا عن دومينو الانتصار نفسه، بعد سوريا؟ ماذا عن قطر وأخواتها عند ذاك؟ مجرد هذيان.

وسط هذه الصورة، ماذا تفعل واشنطن إذا؟ التريث الأميركي الثقيل حيال هذا السؤال، لم يكسر في الأيام الماضية إلا كلام هامس لدبلوماسي أميركي رفيع، عرف لبنان وسوريا والعراق وإسرائيل طويلاً: إنها اللحظة المناسبة للاستدارة صوب إيران، والتحاوّر معها في كل الملفات، قبل تفاقم الأمور أكثر.

عندما اندلعت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة يوم الأربعاء الماضي، فكر أحد رؤساء مراكز الأبحاث حول الشرق الأوسط في واشنطن، في أن من المثير الآن بالذات معرفة رأي السلطة الفلسطينية المازومة في رام الله والمحشورة أكثر بنتيجة تلك الحرب. بعد لحظات، كان أحد مساعدي محمود عباس على الجانب الآخر من خط الهاتف. ما رأيك؟ كانت كل الكلمات التي احتاجها الخبير الأميركي خلال محادثة نهريّة: إذ إنهم المسؤول الفلسطيني «الرسمي»، بين ما يشبه العتاب والسباب: هذا تماماً ما توقعناه منذ أكثر من عام. وهذا ما حذرنا الإدارة الأميركية من وقوعه مراراً. وهذا ما كنا نخشاه. هذا ما كانت كل التوقعات تصبّ في اتجاهه، وكل المؤشرات السلبية حيال وقوعه تتراكم وتتوضح، لا بل تعلن جهاراً. من هرتسليا إلى حسن نصر الله.

يشرح الخبير الأميركي مضامين الإشارات الفلسطينية. قبل عام ونصف، ووسط حالة الحبور والنشوة التي كانت تحتاح المهتمين الغربيين بأوضاع الشرق الأوسط، وخصوصاً في لحظة تكوّن انطباع بأن سوريا ساقطة وشيكاً جداً، وأن الجسر الإيراني من طهران إلى غزة قد انقطع وحزب الله وقع في فخ الحصار القاتل... في ذلك الوقت بالذات، أعلن أحد الباحثين في مؤتمر هرتسليا للدراسات الصهيونية، أن إسرائيل اليوم، بعد ما سمي الربيع العربي، باتت في لحظة خطر وجودي غير مسبوق بالنسبة إليها. وذلك معزو بحسب الباحث الصهيوني إلى أربعة أسباب مترابطة ومتزامنة:

أولاً، انسداد الأفق في عملية السلام على المسار الإسرائيلي الفلسطيني. انسداد بدأ يتحول نوعاً من إيديولوجيا متبادلة للحكم والسياسة لدى صفوف الطرفين.

ثانياً، اتجاه الشعوب في البلدان العربية نحو حالة من التطرف الديني المطرد.

ثالثاً، سقوط الأنظمة التي كانت تشكل نوعاً من حماية أمنية وعسكرية للكيان الصهيوني.

ورابعاً، تراجع موقع الولايات المتحدة الأميركية في قيادة العالم، لا بل ظهور تحديات كبرى لمهنتها تلك، وخصوصاً في الشرق الأوسط، فضلاً عن عدم اهتمام أميركي ذاتي بقضايا المنطقة، و بروز اتجاهات حاسمة داخل واشنطن، بضرورة تعديل استراتيجية أميركا لهذا القرن، والذهاب أكثر شرقاً.

يومها سأل الباحث نفسه: ماذا لو قرر الفلسطينيون ذات يوم إقامة «ميدان تحرير» فلسطيني؟ أو ماذا لو تظاهر

علم وخبر

حذف خبر

نشرت الوكالة الوطنية أمس بياناً صادراً عن مجموعة ناشطين من بلدة الدامور الساحلية، يعملون تحت اسم لجنة سمّوها «لجنة طوارئ إنقاذ الدامور». واللافت أن الوكالة عادت وحذفت الخبر بعد حوالي ساعتين من نشره، من دون أي توضيح أو تحديد لأسباب إزالته.

ويتحدّث الناشطون عن خطر تغيير بلدتهم من خلال عمليات بيع أراضٍ لأجانب بطريقة مخالفة للقانون، مطالبين بوضع مشاع الدامور تحت وصاية الكنيسة المارونية، وإعادة بيع عقار اشترته دار الفتوى إلى أهالي البلدة.

أفرايم سائناً لثلاثة أسابيع

يستعد رئيس جمعية الصناعيين نعمة أفرايم للسفر لمدة ثلاثة أسابيع يعود من بعدها لإكمال جولاته السياسية في المناطق، وخاصة في كسروان، والتي يقوم بها تحت عنوان اقتصادي، بعد تزايد الحديث عن ترشحه للانتخابات النيابية المقبلة على لائحة 14 آذار.

سكاف والسعودية

علمت «الأخبار» أن رئيس «الكتلة الشعبية» النائب السابق إلياس سكاف لم يطلب موعداً لزيارة المملكة العربية السعودية، وأنه فوجئ باتصال من السفير السعودي علي عواض العسيري أبلغه فيه أنه تم تحديد موعد للزيارة. ولفقت مصادر مقربة من سكاف إلى أن «الأخير كان يفضل زيارة المملكة بعد الانتخابات النيابية، فيما أكد العسيري أن المسؤولين في السعودية يريدون الاجتماع به في أقرب وقت». وأعلن سكاف إثر عودته إلى لبنان أمس أن «هذه الزيارة طبيعية في الظروف الراهنة، وتأتي في إطار أواصر الصداقة التاريخية التي تربطنا بالمملكة».

ما قل ودل

تقدم إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود بدعوى ضد الفنان «النائب» فضل شاكر أسس أمام النيابة العامة في الجنوب بتهمة التهديد بالقتل عبر رسائل هاتفية. كذلك تقدم شاب آخر من صيدا بالدعوى ذاتها. من



ناحية أخرى، جرى التداول في صيدا أمس بمعلومات تفيد أن شاكر باع الفيلا التي يملكها في جادة نبيه بري في النطاق العقاري لحارة صيدا لرجل أعمال فلسطيني يسكن في الإمارات بأكثر من 3 ملايين دولار.

من الأميركيين والسي أي إيه». وأكد أن «مستقبل المنطقة هو هؤلاء المقاومون وليس النعاج».

وتعليقاً على قول أحد المعارضين السوريين إن هدف إسرائيل من الهجوم على غزة هو معاقبة حماس، لأنها خرجت من المحور الإيراني - السوري، قال نصر الله: «ما شاء الله شو عبقرى، ويا عمى في واحد برأسه عقل يصدق هذا الكلام؟». وختتم: «إن إيران وسوريا ومعهما حزب الله لن يتخلوا عن غزة وأهلها، وكما كنا معهم في السابق سنبقى معهم الآن ونقوم بواجباتنا ولو اختلفنا هنا أو هناك بموقف سياسي معين والمعركة الأساسية هي في فلسطين».

(الأخبار)

والإسلام الحقيقي هو أن تُرسل الدول العربية السلاح إلى غزة، والإسرائيلي يراهن على أن تتوقف الصواريخ لوحدها»، وأكد أن «من أوجب الواجبات فتح الحدود اليوم إلى غزة وإرسال السلاح، فأين العرب؟».

ولفت نصر الله إلى أن الوزير الخليجي عينه يقول إن «أغلب العرب أصبحوا نعاجاً»، وردّ عليه بالقول: لا يا حبيبي، إذا أنتم أصبحتم نعاجاً، فهنا في فلسطين ولبنان ليوت وأسود أصبحوا أبطالاً، وكل واحد يحكي عن حاله والذي يرى نفسه نعجة يصطقل».

وسال نصر الله: «أين العرب الذين يرسلون السلاح بالشاحنات إلى المعارضين في سوريا؟ إنهم لا يجروون على إرسال طلقة واحدة إلى غزة خوفاً